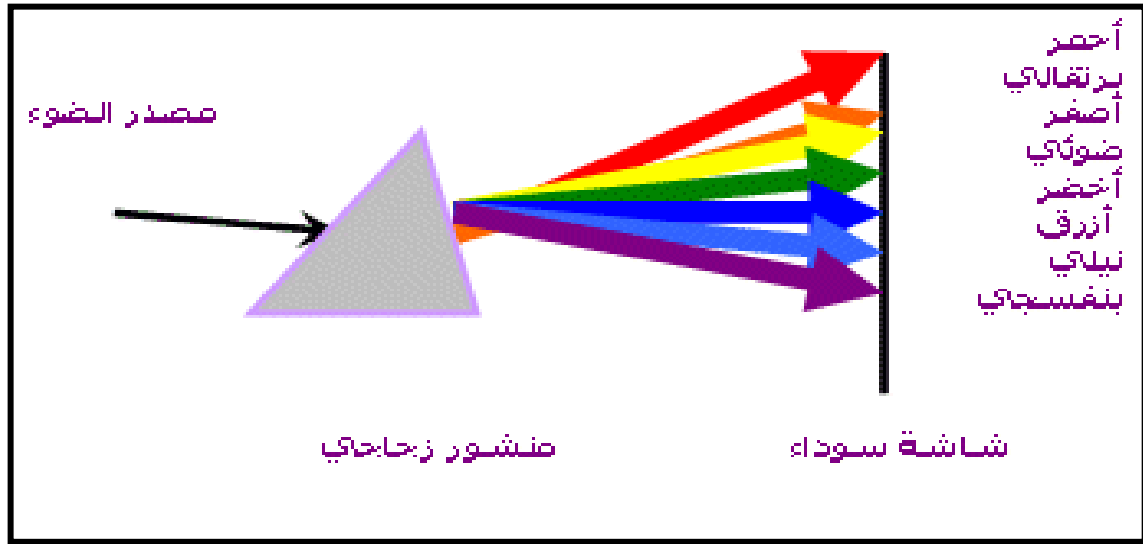


الألوان Colours

تعريف اللون

إذا نظرنا حولنا رأينا أن لك شئ لونا خاصا ، وإن كان العلم يقول أن هذه الأشياء لا لون لها ، ولكنها تمتص بعض إشعاعات الطيف وتعكس البعض الآخر فيكتسب كل شئ لون الإشعاع الذي يعكسه ، بذلك يمكننا أن نعرف اللون بأنه المواد التي تستعمل للتلوين ، كما تبدو على سطوح الأشياء.



يتألف الضوء الأبيض من مزيج الألوان المختلفة التي تشكل الطيف الشمسي . وقد تبين بالتجربة التي قام بها العالم الإنجليزي إسحاق نيوتن (1643-1727) أن الضوء الأبيض إذا نفذ من منشور زجاجي تفكك إلى سبعة ألوان هي : الأحمر ، البرتقالي ، الأصفر ، الأخضر ، الأزرق ، النيلي ، البنفسجي . هذه الألوان هي نفسها نراها في (قوس قزح) ، حيث الطيف الشمسي عندما يخترق قطرات المطر المتساقطة ، وهي في هذه الحالة كالمنشور ينفصل إلى مجموعة من الألوان يتكون كل منها من زاوية انعكاس مختلفة اختلافا بسيطا عن زوايا الألوان الأخرى أما اللون الذي نبصره في الأجسام فهو إحساس أعيننا بالأشعة التي تعكسها هذه الأجسام ، فهي عندما تتلقى الضوء تمتص أجزاء منه وتعكس الباقي . وبعبارة أخرى تتحدد ألوان الأجسام ، أي أن الألوان ليست من خواص الأجسام وإنما هي ترتبط بالضوء كل الارتباط.

نظرية اللون

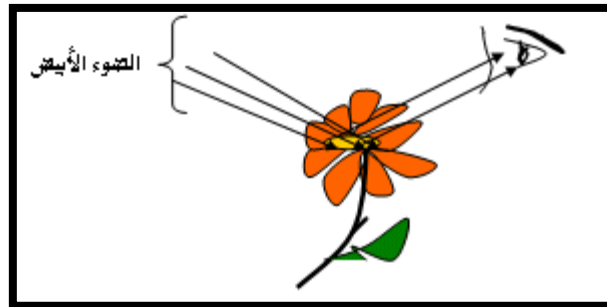
مفهوم اللون: كلمة لون يستعملها علماء الطبيعة ويقصدون بها ظاهرة فيزيائية ناتجة عن تحليل الضوء الأبيض ، ويستعملها الفنانون التشكيليون والمشتغلون بالصباغة وعمال المطابع كلمة ألوان ويقصد به المواد الصابغة التي يستعملونها لإنتاج التلوين . أن اللون بمعنى الكلمة هو ذلك التأثير الفسيولوجية _الخاص بوظائف أعضاء الجسم الناتج على شبكية العين ، سواء كان ناتجا عن المادة الصباغية الملونة أو عن الضوء الملون ، فاللون إذا هو إحساس وليس له أي وجود خارج الجهاز العصبي للكائنات الحية.

صفة اللون: هو الصفة التي تميز أي لون وتعرف على مسماه ومظهره بالنسبة لغيره ، فنقول هذا لون بنفسجي ، وهذا لون أحمر ، وهذا لون أزرق ... الخ ، فإذا قلنا هذه الليمونة لونها أصفر أي أن اللون الأصفر هو مدلول لونها وقد يمكننا تغيير مدلول أي لون بمزجه بلون آخر . وإذا مزجنا مثلا مادة لونية حمراء بأخرى صفراء كان التركيب اللوني الناتج برتقاليا وهذا يعني تغيير في مدلول اللون أو مظهره.

حدة اللون: إذا قلنا أن هذا اللون فاتح أو غامق دل ذلك على درجة اللون أي مقدار قربه من الأبيض أو الأسود ، ومن أحد هذه العناصر اللونية الأساسية المكونة له . فإذا كان اللون قريبا يبدو للعين واضحا جليا ، أما إذا كان بعيدا عنه فإنه يبدو للعين باهتا متداخلا مع لون آخر . واللون في كامل قوته الطبيعية يطلق عليه لون نقي وطبيعي وكلمة (تون)تشمل بوجه عام الألوان النقية .

درجة اللون: هو الصفة التي تميز مدى شدته ونقاوته ، والألوان بعضها نقي واضح وبعضها ضعيف ممزوج ، ودرجة اللون هي نتيجة تأثير الضوء على اللون وبالأحرى هي عبارة عن تدرج اللون نفسه فهناك اللون الفاتح واللون القاتم كأن نقول هذا أحمر قاتم وهذا أحمر فاتح ... الخ .

رسم يوضح كيف تدرك العين الالوان

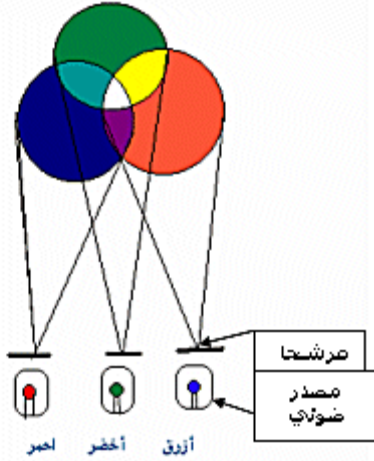


إنتاج الألوان

تنتج الألوان المختلفة بعملية مزج مختلفتين :

(1) المزج بالجمع.

(2) المزج بالطرح.



شكل (3) طريقة المزج بالجمع
syntheses additive

الألوان وأنواعها

قد جرى تقسيم الألوان إلى المجموعات التالية :

• الحياديات.

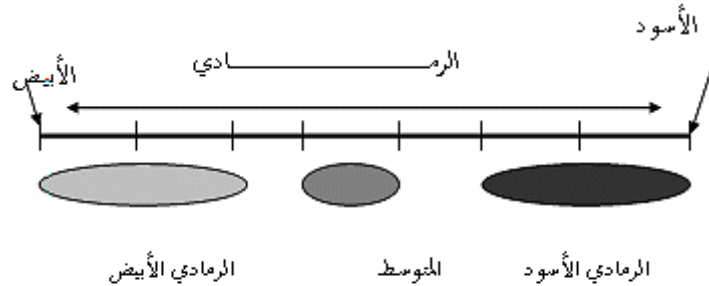
• الألوان الصافية.

• الرماديات أو الألوان الملوثة.

• الألوان الترابية.

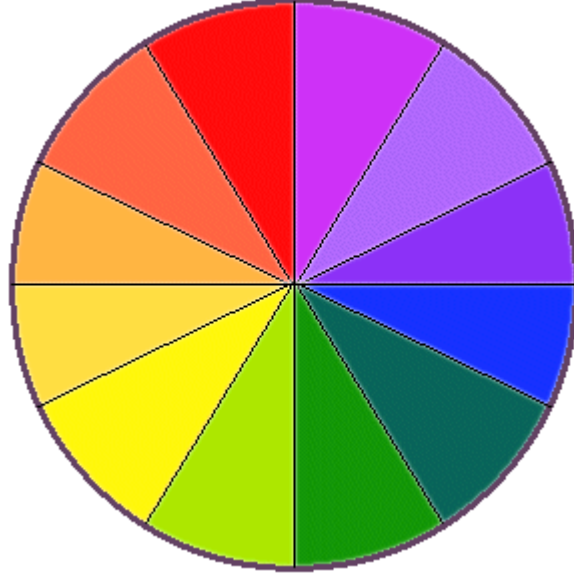
الحياديات

الحياديات هي الأبيض والأسود والرماديات العديدة التي تنتج عن خلط الأبيض والأسود ، والحياديات لا تدرج ضمن الألوان الصافية لأنها لا لون لها فالأسود الامتصاص الكامل للألوان أي انعدامها ، والأبيض هو الانعكاس الكامل للألوان ، ويترتب عن اجتماع الأسود والأبيض تباين يجعل كل واحد منهما يبرز الآخر فيزداد سواد الأسود داخل المساحة البيضاء والعكس كذلك ، والرمادي المحايد هو لون وسيط بين الأسود والأبيض ينتج عن مزجها عن بعضهما ويتغير مظهره بتغير كمية الأسود أو الأبيض المستعملة في تكوينه ، لذلك يشكل سلسلة من القيم المتدرجة بين الأبيض والأسود.



شكل (4) يوضح (سلم الحياديات)

وهي وسيلة علمية لدراسة الألوان والمقصود بها ترتيب الألوان في صورة تعلق بالذهن بوضع الألوان في الأماكن الواجب أن تشغلها ، بحيث تتفق مع تسلسل ألوان الطيف وعلاقتها في ما بينها من حيث التكامل والتباين.



نموذج لدائرة الالوان

نظرية في اللون

مهما كانت المشاريع التي تصادفك؛ يظل اللون - كما يعرف أكثر الفنانين - نقطة حاسمة في كل الأعمال الفنية .
بدء من اللوحات التشكيلية ؛ وحتى الرسوم اليومية.. يظل اللون عنصرا مهما في عملية الخلق الفني ..ستجد هنا أنماطا مختلفة لتصنيف الألوان، وستلاحظ أننا أدرجنا هنا ثلاث أساليب مختلفة للألوان !!
السبب معقد في الحقيقة، لكن لو نظرنا لعجلة اللون الأساسية (الصورة رقم 1) .. ترى أنها ليست مثالية تماما وليست علمية .. لذلك وجدت نظريات أخرى للون . ستجد أن كل النظريات الثلاث مفيدة لك.. وللعلم المعلومات الموجودة هنا عبارة عن نظرة عامة..

عجلة الألوان الأساسية



عجلة الألوان الأساسية التي تراها بالأعلى، اعتدنا عليها في المدارس من الابتدائية وحتى الجامعية؛ وتعتبر عجلة اللون الأساسية التي يعتمد عليها أكثر الفنانين لاختيار أفكارهم اللونية، يتضمن تركيب عجلة الألوان الأساسية ؛ ثلاثة ألوان رئيسية: الأحمر، الأصفر ، الأزرق ..

الألوان البيئية موضحه بالصورة .. نظريا؛ خلط أي من هذه الألوان ينتج لك لون ثانوي.. نستطيع الاستنتاج أن الألوان الرئيسية هذه تعتبر "الأصفي" عادة.. ولو أن هناك اختلافاً بينهم ..مثلا: الأصفر يبدو ألمع من الأحمر الذي يبدو هو ألمع من الأزرق!.. جوهر الألوان الرئيسية، في حيويته ؛ اذا أردت صنع شعار جذاب وقوي.. أفضل الطرق أن تستعمل الألوان الأساسية ..

لنتعمق قليلا!.. بخلط أي اثنين من الألوان الأساسية الثلاثة.. ستحصل على ألوان ثانوية..

الألوان الثانوية هي : البرتقالي والأخضر والبنفسجي. لاحظ الآن في عجلة اللون الأساسية (أعلى) .. ستجد الألوان الثانوية تماما بين الألوان الأصلية... طبعا سهلة.. خلط الأحمر والأصفر.. ظهر لنا برتقالي.. وهكذا.. سهلة صح؟! طيب الآن.. لو خلطنا لون ثانوي ولون أساسي!.. نعم، صحيح.. يظهر لنا لون جديد.. (وضّحت في عجلة اللون باللون الرماد!.. كذا الفكرة باختصار.. والأمثلة في الأعلى توضيحية فقط.. وإلا الاستخدام أوسع ..

طبعا كتبت الكثير من التصنيفات للألوان.. مثل التصنيف التالي الشهير :

الألوان الدافئة (الساخنة) : الأحمر، الأصفر، البرتقالي، وكلّ تدرجاتها. الألوان الدافئة ترتبط بالحرارة، غضب، فوضى. غير، ثورة، فكّر ب"النار" عندما تستعمل هذه الألوان الدافئة !..

الألوان الباردة: الأخضر، الأزرق، البنفسجي، وكلّ تدرجات هذه الألوان. الألوان الباردة ترتبط بالبرد، هدوء، وصفاء ثقة. يقين، فكّر ب"الثلج" عندما تستعمل الألوان الباردة .

الألوان التكاملية : كل لون واللون المقابل له في العجلة (أعلى) يشكلون تراكباً لونياً.. عادة يجعل التصميم حساس وجميل جداً.. لكن ؛ البعض يظن أن التكاملات هذه تطابق تام.. ليس بالضرورة..! الأحمر مقابل للأخضر.. لكن لا ترى تناسقاً لونياً !..

الألوان التماثلية: الألوان التي تصطف بجانب بعضها على عجلة اللون الأساسية (أعلى) . تعتبر هذه الألوان متناسقة بشكل جيد ونموذجية.. اذا أردت استخدام ألوان متوازنة ؛ استعمل ألواناً متماثلة ! مثال: البنفسجي والأزرق يعتبران لوان متماثلان !..

الألوان المثلثية: اختر ثلاث ألوان على عجلة الألوان الأساسية (أعلى) بحيث تشكل مثلثاً.. مثلاً: الأحمر و الأزرق والأصفر .. هذه تعتبر ألوان مثلثية.. أي ثلاثة ألوان تصلح لأن تكون ألوان مثلثية ما دامها تشكّل مثلثاً في العجلة.. القليل جداً من الناس يستعمل ألوان مثلثية.. وذلك بسبب لكونهم لا يعرفون استعمالها بشكل صحيح !..الألوان المثلثية في تصميم أو رسمة.. تجعلها تبدو ملونة أكثر.. حيوية أكثر.. بالرغم من استعمال 3 ألوان فقط..! عادة، الشركات التي تريد منح شعاراتها شيئاً من (المرح).. تلون الشعار بهذه الطريقة!..

خواص اللون

أولاً/ كنه الألوان.

كنه اللون هو الصفة التي تفرق بين لون وآخر ، وتشير أسماء الألوان كذلك إلى الكنه بالرجوع إلى المادة الملونة أو الصبغة التي تحدد هذا اللون فنقول هذا لون أصفر وآخر أحمر ، وأزرق .. الخ .وكنه اللون يمكننا تغييره إذا مزجنا مادة ملونة بأخرى كأن تمزج صبغة حمراء مع أخرى صفراء فنحصل على صبغة برتقالية ، كذلك يشير الكنه إلى فصيلة اللون أي المجموعة التي ينتمي إليها لون ما .

ثانيا/ القيمة. (VALUE)

مفهومها . قيمة اللون هي الصفة التي تجعلنا نطلق عليه في لغتنا اليومية أسم (لون ناصع) فيكون أحدهما ساطعا يعكس كمية كبيرة من الأشعة والثاني قاتما تقل كمية الأشعة منه وبذلك نرى أن قيمة اللون تدل على درجة نضوعه ، ويمكن أن نقرب فهم ما نعنيه بقيمة اللون إذا تخيلنا الفرق الذي ندركه بين لون جزئي سطح أحمر يقع نصفه في الظل والنصف الآخر في النور، فرغم أن أصل اللون (كنهه) لم يتغير إلا أنه من المؤكد أن نرى اختلافا كبيرا في درجة نضوع اللون .

ويتصل باختلاف القيمة بين الألوان ظاهرة تباين الألوان ، والتباين هو تلك الظاهرة التي تزيد من اختلاف الألوان عن بعضها عند تجاوزها ، وعندما يتجاوز لوانا مختلفان في القيمة (أحدهما فاتح والآخر غامق) فإن اللون الفاتح يبدو أفتح مما هو عليه فعلا وان اللون الغامق يظهر أغمق مما هو عليه فعلا ، يقول (ليوناردوا دافنشي) في كتابة عن التصوير: ((عن الشي الأبيض يظهر أكثر بياضا عندما يكون في مجال أكثر عتامة... ويبدو أكثر عتامة عندما يكون في مجال أكثر بياضا)) فالملابس السوداء تظهر الأجسام أكثر بياضا مما هي عليه حقيقة والملابس البيضاء تظهر الأجسام سمراء. ومعنى هذا أن الأبيض إذا تجاوز مع لون آخر فأنه يزيد من قيمته وأن الأسود إذا جاور لونا غيره فإنه يخفض من قيمته .

ثالثا/ (الظلال والضوء) (الفاتح والغامق) (المعتم والمضيء)

هي كلمات اصطلاح على استخدامها في الفنون وفي كثير من اللغات للتعبير عن ترجمة ظلال الأجسام والإضاءة الساقطة عليها إلى قيم لونية مختلفة.

وهي من أكثر العناصر استخداما في بنا التصميم الفني ، وبناء المعتم والمضيء بناء قويا شئ أساسي للتصميم الجيد ، وقد تختلف طرق بناء المعتم والمضيء إذ قد يخرج الفنان عمله الفني وفيه الأشكال الفاتحة والغامقة محددة بحدود واضحة تنفصل فيها القيم اللونية عن بعضها فتكون ألوان مسطحة غير متدرجة ونجد ذلك في أكثر تصوير الفن المصري القديم وفي الفن الإسلامي ، أو يخرجها بحيث تتحول المساحات تحولا غير محسوسا من الغامق إلى الفاتح وهو ما نسميه تدرج الألوان ومهما كانت الطريقة التي يتبعها الفنان يجب عليه أن يراعي التوافق بين مساحات المعتم والمضيء.